علامة ورؤيا بان المتكلم به هو الله تعالى وان المرسل له ربه تعالى
لا غيره ولعل اتيانه اولى ونقول ورقة يا ليتني فيها جذعا العهد
للنبوة اي مدة النبوة مراد الحافظ او الدعوة والتبليغ او الدولة
واستشكل هذا الندا بان المنادي ثم يخاطب امثاله ساويا بان ليت حرف
وحرف الندا لا يدخل على حرف فقيل البغا والاكثر المنادي محذوف وقام
اي يا محمد وضعفه ابن مالك بان قايل ليتني قد يكون وحده فلا
يكون معه منادي كقول مريم يا ليتني مت واجيب بانه يجوز
ان يجرد من نفسه نفسا فخاطبها كما في قالت يا نفسي ليتني
فكذا يقدر هنا وضعف ابن مالك دعوى الحذف ايضا بانه انما
يجوز اذا كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته
كحذف المنادي قبل امر نحو الا يا اسجدوا في قراءة الكسائي الا يا قوم
او دعا نحو الا يا اسلمي الا يا دار فحسن حذف المنادي فيهما اعتيادا
ثبوته نحو يا يحيى خذ الكتاب يا موسى ادع لنا ربك بخلاف ليت
فلم تستعمله العرب ثابتا قبلها فادعى حذفه باطل ورده العيني
بانه لا تلازم بين جواز الحذف وبين ثبوت استعماله قلت
وهو رد لين والذي اختاره ابن مالك ان يا هذه لمجرد التنبيه
مثلها في البيت شعرى هو الوضيع وفسر جذعا بقوله اي يا ليتني
كنت شابا عند ظهورها حتى ابلغ في نصرتها وحمايتها بشبابي
وحمايتك وفي رواية عبيد بن عمير ليتني انا ادركت ذلك اليوم
لانصرك الله نصرا يعلمه واصل الجذع قال ابن سيده معرفه على
التشبيه جذعا لانه شاب لم يهرم من اسنان الدواب واستعيره
للانسان ومعناه على التشبيه حيث اطلق الجذع الذي هو من
الحيوان المنتهي الى القوة واراد به الشاب الذي فيه قوة
ويمكن من الامور ومرعاة ان منها شابا قويا قال ابن سيده
قبل الجذع من المعز الداخل في السنة الثانية ومن الابل فوق الحق
وقيل منها الاربع ومن الخيل السنتين ومن الغنم لسنة وقيل معناه
يا ليتني ادرك امرك فاكون اول من يقوم بنصرك كالجذع لانه
هو اول الاسنان قال صاحب المطالع والتو الاول ابين
واخرج البيهقي من طريق العلا بن جارية بحيرا وختنه
النفقي محا هي كاتب الاصابة دعنهما لكن الراوي هنا انما هو
حفيده والذي عند البيهقي من طريق ابن اسحق قال
حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان العلا بن جارية
النفقي وكان واعيا اي للعلم متبصطا على المصر اسمه وابيه
ابيه ولينبه جده النسبي بالعلا وان يا سمه وليس هو الاول
لان ابن اسحاق ليس تابعيا بل من صغار الخامسة وقد قال
حدثني فانما الراوي حفيد العلا وهو عبد الملك عن بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله

كرامته



كرامته وابتدا وصدق نفسه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الا
سلم عليه وسمع منه ذكره لانه لا يلزم من السلام ان يسمعه
وكان بعد اذكر قبل النبوة بست سنين على ما روي ابن الجوزي
عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة خمس عشرة سنة سبعا يرى الضوء والنور ويسمع الصوت
وثمان سنين يوحى اليه قال الحافظ وهذا ان صح يحمل على سنتين
قبل النبوة فيما كان يراه من مباشرها وثلاث سنين بعدها قبل
اظهار الدعوة وعشر سنين معلنا بالدعوة بمكة انتهى وصرح ما في
قوله ثمانية المهم الا ان يقال الحق سنين من ابتدا العشر بما قبلها
لعدم ظهور الدعوة فيها كل الظهور فيلتفت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاضرا وعن شماله وخلفه وبين يديه ولا يرى الا الشجر
وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة التي لم تكن مع ونه
قبلها اكراما واعلاما بانه سيوحى اليه بالرسالة فتقول السلام عليك
يا رسول الله الحديث وافاد المصنف بان التسليم والسلام بعد النبوة ثم
قال السهيلي الاظهر انها نطقا بذلك حقيقة وليست الحياة والعلم
والارادة شرطا له لانه صوت وهو عرض عند الاكثر لا جسم كما زعم
النظام وان قدر الكلام صفة قايمة بنفس الشجر والحجر فلا بد من شرط
الحياة والعلم هو الكلام فكانوا بان مومنين به ويحتمل انه مضاف في
الحقيقة اي ملايكة يسكنون تلك الاماكن فهو مجاز كا سال القرية
وفي كلها علم على النبوة لكن لا يسمى معجزة الا ما تحدى به الخلق فعجزوا
عن معارضته انتهى ملخصا وعن جابر بن عبد الله الانصاري
الخزرجي الصحابي ابن الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت بحرا اقمت به والفرق بينه وبين الاعتكاف انه لا يكون الا
داخل المسجد والجوار قد يكون خارجه قاله ابن عبد البر وغيره
ولذا لم يسمه اعتكافا لان حرا ليس من المسجد شهرا في مدة الفترة بعد
الشهر الذي نزل عليه جبريل عليه بسورة اقرا فعند مسلم عن عبيد بن
عمير عند البيهقي انه كان يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان فلا
تنافي الحديث على ان اول ما نزل المدثر فلما قضيت جواري
تكراحم وقعت الواقعي ايجواري نزلت هبطت فنوديت فنظرت
عن يميني فلم ار شيئا ونظرت من شمالي فلم ار شيئا ونظرت خلفي
فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا هو جبريل كما قال في بدء
الوحي والتفسير فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس
على كرسي من نور بين السما والارض وهو معنى رواية التفسير ايضا
وهو جالس على عرش بين السما والارض فلم اثبت له وفي بدء
الوحي فرعبت منه قال الحافظ فدل على بقية بقيت معه من
الرعب الاول ثم زالت بالتدريج كما ثبت في صحيحه فقلت دثروني ثم